الآخر في الرواية العراقية
امرأة القارورة لسليم مطر انموذجا

م.د. لمياء حسين علي

جامعة بغداد – كلية العلوم الإسلامية- قسم اللغة العربية

The other in the Iraqi novel Woman of the flask to Salim Matar model

Search submitted by

M.D. Lamia Hussein Ali

University of Baghdad - Faculty of Islamic Sciences - Department of Arabic Language

ملخص البحث:

هذه الدراسة ركزت على الآخر سواء أكان عاقلا أو غير عاقل في الرواية العراقية (امرأة القارورة) لسليم مطر. انموذجاً مثلت القارورة الجانب المشرق في حياة الراوي ،ومثلّت الحرب الجانب المظلم، وأما الآخر فكان(آدم ، والقارورة، والذئب، وجنيف) عاشت شخصية الراوي دورين في الرواية داخل العراق وخارجه(جنيف) نظر الراوي للأشياء من بعدين زماني ومكاني متخيل وواقعي.كان للآخر الدور الكبير في إخراج مكنونات الراوي ورؤيته الخاصة للأفراد والمجتمع .

Abstract:

This study focused on the other ،whether rational or irrational in the Iraqi novel (woman of flask) to Salim Matar. ModelThe flask represented the bright side of the narrator's life ،and the war represented the dark side; the other was Adam ،the flask ،the wolf ،and Geneva.The character of the narrator lived two roles in the novel inside and outside Iraq (Geneva). The narrator looked at the objects from a temporal ،spatial ،imaginative and realistic dimension.The other had a great role in producing narrator's macaroni and his own vision of individuals and society.

المقدمة

هذا البحث يدرسُ موضوعا ً مهما ً في المنحى الأدبي للروايات العراقية التي تبنت الآخر بوصفه طرفاً في موضوع الرواية وأحداثها ، وله تأثير مهم على مجريات أحداث الرواية حين ارتبط الآخر إيجابا ً أو سلبا ً مع المقابل، أو المشابه في اتجاه قريب أو بعيد بحسب ما يتطلبه الموقف وهذا- بطبيعة الحال -يكون على صعيدين: (كوني عام) و(إنساني ،خاص) ،وغالباً شمل الرجل والمرأة بجميع الاختلافات الفكرية والعقائدية والاجتماعية والاقتصادية والفلسفية ومثلاً لذلك الروايات الآتية: (آخر الملائكة والعالم ناقصاً واحدا ً والحرب في حيّ الطرب وصراخ النوارس ، وامرأة القارورة -مدار بحثنا-) كلها أُستندت إلى الطرف الآخر بوصفه جزءاً من أحداث الرواية ، وجزء مهم جدا ً في حياة الراوي والكاتب، وكانت عاملا ً مساعدا ً لـــ(ألانا) سواء أكانت (ألانا) راويا أو كاتبا ً أو مشاركا ً بوصفه شخصيةً محورية في الرواية ، أو كانت شخصية رئيسة في "امرأة القارورة" موضوع بحثنا هذا الذي جسّد فيها الراوي والكاتب أحداث الحرب العراقية الإيرانية المؤلمة، ولوعدنا إلى رواية آخر الملائكة لوجدنا أن مؤلفها يـُبدع في تصوير الآخر العاقل، وغير العاقل فـــغير العاقل عنده تمثل في مدينة كركوك التاريخية وأحداثها وأسواقها التي لم تخل ُأي بقعة فيها من قصة صغيرة نسجت نفسها بـــظلال القصر الكبير.أما الـــشخصية الـــمحورية فكانت تدور حول (بـــُرهان عبد الله) وتبدأ من الحرب العالمية الأولى والثانية ،والحروب الداخلية المتمثلة بالحرب العراقية الإيرانية.أما غير العاقل فتمثل بالطبيعة والأحلام المرتبطة بخيال الكاتب على حين نلحظ في رواية "العالم ناقصا ً واحدا ً " لـــ (ميسلون هادي)ان الآخر غير العاقل هي الحرب التي تقف نداً مع (ألانا) وقد رمت بظلالها الثقيلة على الأشخاص ،والمجتمع، ومسيرة الحياة داخل العراق، ونجد الآخر غير العاقل ايضا مجسداً بالتابوت والأهرامات ،الى أن تحيلنا أحداث الرواية إلى (ألانا) شخصية (علي) و (الأب) وكيف تعامل مع هذا الآخر متأثرا ً فيه.إن الشخصية عند الروائية ،هي القضية المركزية من حيث المسيرة والتطور وصاحبة كينونة يقترن بعضها ببعض ارتفاعا وانخفاضا ،تأزما واستقراراً ؛لتصور لنا إيقاعات لغة الوجع في تلك الشخصية [1] .ونلحظ الآخر في رواية(لو دامت الأوفياء) لـــ" ناصرة السعدون "، ضمائر حيّة وغير حيّة أظهرت فيها الكاتبة موضوع الآخر بصورة مبكرةً حين أعطت لـــ (الأنا) أسماء جنود معينة مذكرا ً ومؤنثا ً ،أما الآخر فقد أحاطته بضمائر ليست لها أسماء، أو عنوانات سوى دلالات معينة فهمـــت من السياق على اسم الآخر عاقلاً كان، أو غير عاقل.والآخر العاقل عند "مهدي عيسى صقر" في رواية (صراخ النوارس) تمثل بهيئة جسد معاق متلف أتلف الحياة من حوله بكل مقوماتها المعنوية والاجتماعية أشار إليه بالابن والأخ مرةً

وبالزوجة مرة أخرى.وأما الآخر غير العاقل فرمز له بطيور النوارس ،وهي ترسم طريقها عند طيرانها صباحا وعودتها عند المغيب مؤملة الناظر بغدٍ أفضل.

تمهيد

عند حديثنا عن العوامل المؤثرة في شخصية الكاتب اتجاه الآخر والتي أثرت في حياة الكاتب ومن ثمَّ تأثيرها على نظرته اتجاه الآخر في حياته ، نجد أن حياة كاتب الرواية وظروف معيشته كانت لها القدرة على تحول مصيره المشتت الضائع المتململ إلى حياةٍ مستقرة وثابتة وهادفة ابتداءً من تمرده الفكري اتجاه الحرب وموقفه الحادّ في شرعيتها ، ومحاولات الهروب المتكررة التي نجا في السابعة منها وما دار معه من مغامرات بين العراق وسويسرا [٢].وعن السبعة الأعوام من الحرب يقول الراوي : " إنّ المحاولة السابعة للهرب الى جنيف لم تكن بالضبط محاولة هرب قدر ما كانت تيهاً في أنفاق المجهول ، وإذا كان الحظ قد حالفني في شئ ، فذلك بأن أنجو من حكم إعدام نفذ بحق الآلآف من الفارين مثلي ، ويسترسل قائلاً : يــمكنكم أن تقولوا عني إني لم أكن شجاعاً في الدفاع عن بلادي ، ولكن إذا كانت الشجاعة في عرفكم تعني التضحية بالنفس ، فأني على العكس منكم تماماً ، إذ تقاس شجاعتي بمدى تمكني من حفاظي على نفسي ، ثم خبروني بالله عليكم ، هل من الضروري أن تنسحق روحي، وتنقطع أوصالي لكي يجلس القادة المحترمون في النهاية إلى طاولة المفاوضات؛ لتقاسم بضعة كيلومترات عند حدود ملطخه بدماء ملايين بائسة ، ثم هل تضمنون لي أن هؤلاء القادة ، بعد الانتهاء من مفاوضات الحدود، سيتفاوضون مع الرب لإرجاع حياتي التي نهشتها دباباتهم وبعثرتها قنابلهم ؟ هذه الحرب التي جعلت من الوطن غربة بدأت بتغريب الإنسان وعقله ، فكانت ،جنيف وطن بديل عن الوطن الضائع حرب أخذت الأخضر واليابس، طيلة سبعة أعوام لم أكن أدرك من الوجود غير أهوال الحرب، وذلك الشوق الدفين للهروب نحو حلم تملكني منذ صباي : (أوروبا) لم يمضِ يومٌ ألا وكنت أرسم من عذابات ورعب الحرب لوحه لأوروبا " [٣] إن الحرب التي تمّرد وتنصل منها آدم عــبرَت عن الهرب المكاني من الواقع المعادي إلى الخارج الأليف ، فعبرت روايته عن هرب من الواقع (الحرب) إلى الميتافيزيقا ، فالحرب بواقعها المأساوي المؤلم حلقت بخيال الراوي من مكان إلى مكان ابتداءً من ساحة الحرب إلى خيال المكان الممتع المرضي لذات (آدم) أو الراوي والكاتب حتى وصل الهروب من الموت إلى الحياة ، وان لم تكن الحياة المطلوبة، أو التي يرغب فيها ولاسيما أن الكاتب أكمل شطر حياته في غربةٍ لبلادٍ بعيدة ولازال هناك هذا الهروب المكاني النفسي من الحرب أو مكان الحرب[٤] .قدم لنا الكاتبُ عرضاً لأذكــار الشخصية الجديدة، لتصوراتها، وانطباعاتها ، حين عرض لنا بوساطة ضمير المتكلم والمخاطب رؤية مشتركة وأن كان السرد ذاتياً حين تتبع الأحداث من عيني الراوي مع تفسير لكل خبر متى، وأين؛ لأنها كانت أسئلة وإجابات تتوهج منها شخصية الكاتب ، وان اختــلفت العقلية والفكرية في علاقاتها ورموزها من سليم مطر الجندي العراقي الفار إلى سليم مطر الكاتب الروائي لمآسٍ واقعية بإطار خيالي خالٍ من أي تحولات وقيود وصرامة الحاكم فارّاً بالعقل عــبــَر الزمان والمكان بين قارات وسواحل دامجاً التقاء حياته الماضية باللاحقة في محنة جسدت واقع المجتمع العراقي في الحرب وما بعدها [٥] .الغربة وطن، وأوطاننا غربةً عنا ،هذا ما أشار له (سليم مطر) حين وجد الملاذ الآمن من حربٍ نفسية مأساوية طاحنة استمرت ثماني سنوات أخذت ما أخذت من الشباب ، والحياة ، واستقرار المجتمع ،واستقرار أفكار أبنائه. إن القمع واستلاب الذات العراقية من نفسها ، شجعت العديد منهم على اتخاذ مواطن الغربة وطناً ثانياً، وهي ظواهر انتشرت بقوة عقب مرحلة الثمانينات والتسعينات* التي لها علاقة مباشرة بثقافة المجتمع وطبيعة الأنظمة الحاكمة ، فوجدت النخب المثقفة أولاً والشبابية ثانياً الهجرة حلّاً لها . إن الغربة التي أرادها الراوي لم يختر زمانها ولا مكانها. الوطن البديل عنده أمتاز بتغير أبعاد الإنسان المتحرر عن الإنسان العراقي الواقع في ظل الديكتاتورية والحرب، رسمت الرواية رسماً اتسم بالعمق والوضوح مصوّراً معاناة الإنسان وعذابه

وخوفه وخيبته وإنكاره من جهة ، وتحرره من قيود السلطة الفكرية ،والسياسية حيث إنّ الكاتب كتب الرواية في الغربة مستخدماً التصريح محلقاً فوق الرموز في بعض صفحات روايته.لكن النقطة المثيرة للانتباه إتقان استخدام التصريح لا التلميح في بثِّ الوجع ونقد سياسات الحكام، وعرض لمظالم الشعوب، وكأنما (امرأة القارورة) تحاكي تجربةَ عامة امتدت من العراق وعمّت ساحات من أقطار الوطن العربي فيما بعد. لذلك لم يتوانَ عن استخدام ألفاظ الجمع (إن قادة وإن شعوب والسلالات الحاكمة...)فوجد من أوروبا الملاذ الآمن بهويتها الغربية الجديدة التي منحت له موطناً وكياناً وأملاً جديداً ، حين دوّنت هذه الهوية في الغربة سيرة الوطن المحروق وسطر أفكاره وتخلص من الانشطار النفسي بين حب الوطن ، والخوف ، أو كراهية الغربة ، وبين الانتماء، أو الاقتلاع ، اذ لولا المنفى ومرارة الهجرة ، وثقل الأجواء السياسية الممقوتة، وحياة الفرد بين حنين بعيد لوطنه ، وانتماء قسري ما وصل لنا ثراء أعمالهم التي عبّرت عن قيمة ما يحملونه . أن هؤلاء الروائيون جمعتهم نظرة واحدة وموضوع واحد هو المنفى مشروطاً بـــ(الحرب) وتداعياتها السيكولوجية والتاريخية ،ومن نظرة سريعة لعنوانات الروايات التي اخترتها لهذه الدراسة نستدل على عزلة العراقي ، وغربته القاسية حتى لوكان في شبة الوطن ، ففي كلتا الحالتين يحسُّ الإنسان أنه منفيٌّ جسداً وروحاً بعيداً عن أسس الوجود الذاتي الوطن والأهل والمجتمع ؛ ولذلك يظل توقه مستمراً لاستعادة التوازن الذي فقده في المنفى. أنها محنة الفكر المتمرد، والرافض أمام العجز الإنساني، حتى لو ظهرت في بعض عنوانات رواياتهم مثل: (العالم ناقص واحد لميسلون هادي) ، و(صراخ النوارس، لمهدي عيسى الصقر)، و(موطن الأسرار ، لشاكر الانباري) لها دلالات مجازية فقد جسدت وضع الفرد العراقي وخيبته ، وإخفاقه في الغربة ، وعبرت عن المنفى النفسي الأول قبل الهرب إلى المنفى المكاني.

العوامل التي أثرت في شخصية الراوي اتجاه الآخر في امرأة القارورة

نستهل حديثنا هنا عن العوامل التي أثرت في آراء آدم الراوي والشخصية المركزية في الرواية اتجاه الآخر، ولا نخوض في شخصية الراوي بخاصة، أو في روايات الغرب عامة ولا سيما أن عوامل الغربة والتغريب النفسي للراوي والشخصية المركزية معاً عوامل جعلت من رواية (امرأة القارورة) في ضمن تصنيفات روايات المنفى الاختياري.، وذلك من عوامل درست من النقاد ولانريد التكرار فيما درس ، لكننا لانستطيع أولا إهمال العامل النفسي للراوي، أو الشخصية المركزية تجاه الآخر، وكيف تولدت عنده بذرة الشخصية المركزية (آدم)التي تنظر إلى الآخر بازدراء، وتعنيف وابتذال هذه الحرب التي مرَّ بها العراق من (١٩٨٠-١٩٨٨) والتي جعلت من الخدمة الإلزامية كابوساً يشتت الراوي والشخصية المركزية بخاصة، ويشتت حياة الفرد العراق والمجتمع عامة بوصفها خدمة للحاكم عندما يصل به الحال إلى الموت ، أو الفقد ،أو الأسر .أما العامل الثاني فهو تفكير الشخصية المركزية (آدم) بأن هذه الحرب ليست حرباً للفرد العراقي ، بل هي حرب للحفاظ على عدائية لا تتسامح، ولا تتعامل، ولا تقبل بالحلِّ الوسط مع الآخر (المجتمع ،والنظام) فتراه ينزع روايته الى كلمات المقت واللوعة، وبثِّ الشكوى ،والنقد اللاذع ضد الحكم والحاشية الصامتة تتصدر أولى صفحات الرواية يقول الراوي : "يمكنكم أن تقولوا إني لم أكن شجاعاً في الدفاع عن بلادي ، ولكن إذا كانت الشجاعة في عرفكم تعني التضحية بالنفس فاني على العكس منكم تماماً ، إذ تقاس شجاعتي بمدى تمكني من حفاظي على نفسي ، ثم خبِّروني بالله عليكم هل من الضروري أن تنسحق روحي وتنقطع أوصالي لكي يجلس القادة المحترمون في النهاية إلى طاولة المفاوضات لتقاسم بعض كيلو مترات عند حدود ملطخه بدماء ملايين بائسة ، ثم هل تضمنون لي ان هؤلاء القادة بعد الانتهاء من مفاوضات الحدود ،سيتفاوضون مع الربّ لإرجاع حياتي التي نهشتها دباباتهم، وبعثرتها قنابلهم" [٦].هنا يتوقف الكاتب، ليكمل على لسان الراوي متأملاً حال الحياة في العراق بدوافعها المختلفة ليقول : "طيلة سبعة أعوام لم أكن أدرك من الوجود غير أهوال الحرب، وذلك الشوق الدفين للهروب نحو حلم تملكني منذ صباي (أوروبا) ما مضى يوم ألا وكنت أرسم من عذابات

ورعب الحرب لوحة لأوروبا ، كإله تعس يصنع من أطيان كوارثه مخلوقاً سامياً قادراً على منح اللذة لخالقه ، من شبقي المكبوت تحت جسد أوروبا .من تجارب حبي الفاشلة ، صنعت قلبها ومن حاجتي إلى الراحة والأمان رسمتُ ملامحها الخضراء ، ومن توقي الى العدالة والانعتاق خيطت لها ثوباً أبيض فضفاضاً يرفرف كأجنحة فراشة ويضمني بين ثناياه كما تضمني أم في عباءتها السوداء ،أوروبا صارت مخلصي المنتظر وأرضي الموعودة حتى عذاباتها كنت آراها تختلف عن عذابات الشرق ، جوعها ، وتشردها وعنصريتها وبؤسها ، كان أكثر استساغه من أمثالها في بلادي. [٧].أظهرت أوروبا متاهة الجسد والنفس لـــ(آدم) والمنقذ المنتظر، أو المخلص المنتظر فيما يخصُّ للشخصية أوروبا غير العاقل بطبيعتها والعاقل بأناسها ومنهج حياتها ،كانت الآخر الذي اندفع إليه (سليم مطر) اندفاعا من جراء المحيط الكئيب وأهوال الحرب الملعونة ،ولم تكن يوماً أُمنية أو حلماً لولا تعاسة الحياة في العراق بفعل حروب الحكام وإلا لماذا يقول : (خيطت لها ثوباً أبيض فضفاضاً يرفرف كأجنحة فراشة، ويضحي بين ثناياه كما أم في عباءتها السوداء) وحيناً آخر يقول عن أوروبا لوحة أوروبا – كإله تعس يصنع من أطيان كوارثه مخلوقاً سامياً قادراً على ضخ اللذة لخالقه أي تناقض وازدواجية،لشخصية الراوي بين البيئة الشرقية والبيئة الغربية ، أن تناقض النفسية والعقل كان من نواتج الحرب المؤلمة .والعامل الآخر المؤثر في بناء حياة الكاتب وتحديد مواقفه أمام الآخر، أو ضد الآخر هي زوجته الأجنبية الأوروبية (البلجيكية) التي مثّلت له مرآة عاكسة لمجتمع وحياة جديدة ، حديثة ، كذلك نجد ان زواجه ساعد على إكمال دراسته للغة، وفهم الحاسوب في بروكسل .بالرغم من قسوة ظروفه إلاّ أنها ساعدت على أتمام النظرة الجديدة للحياة الجديدة ، وبما بدأ يستقبل الآخر، لذلك المرآة عند (سليم مطر) شيء مقدس في أغلب رواياته ،وان كانت معظم رواياته تسكن المرآة في الطبقة الوسطى في بغداد علماً أن زوجته كانت البديل لحبٍ قديمٍ في العراق كان قد أُجبر قسراً على تركها من جراء الحروب وكأنما يوحي دائما أنه ترك وردة في سياج عالٍ اسمه العراق.بديل الحب القديم عنده صديقته زوجته فيما بعد، ساعدته على النهوض من جديد فوجد فرصة العمل ، والسكن ، واللغة ، هذه الأشياء الأساسية للمعيشة والنهوض عنده ، والبدء من جديد بعد خروجه من وطنه منهكاً متعباً فاقداً لما يحنُّ عليه أو يشتاق له [٨] . فمن الطبيعي أن تكون هذه المقومات الثلاثة كفيلة بـــالكتابة والإبداع والذكاء في نسج خيوط الأحداث لتنظيم الرواية. وعلى ذلك تبقى نظرة الراوي اتجاه الآخر أيّاً كان بحسب تلك المرحلة الجديدة والحياة الجديدة ، متغيرة كما كانت نظرته إلى الآخر في العراق .

الآخر بين اللغة والاصطلاح

إن الرجوع الى الجذر اللغوي للفظ الآخر يعطينا تلازمية العلاقة بين اللغة والاصطلاح.ذكر الخليل بن احمد الفراهيدي تـــ(١٧٠هـــ) إنّ الآخر نقيض المتقدم والمتقدمة نقول: هذا آخر وهذه أُخرى ،ويأتي بمعنى الغائب[٩] ، ومن الكناية "أبعد اللهُ الآخرَ ، أي :غاب عنا وبعد"[١٠] . ويطلق الآخر، ويُقصد به غير، واصله أفعَلُ من التأخير ،فضلا عن ان الهمزة والراء والخاء أصل واحد في الآخر إليه ترجع فروعه ومعنى آخر شيءٌ غيرُ الأول ويقال للآخر هو تالٍ للأول وآخر جماعة أخرى ، وجاؤوا في أخريات الناس أي في أواخرها [١١] .ورد لفظ الآخر في النص القرآني ولم يخرج عن معناه المعجمي قال تعالى : (فآخران يقومان مقامهما)[١٢]، وقوله (سمّعون للكذب سمّاعون لقومٍ آخرين)[١٣]. وقوله(ثم أنشأنه خلقا آخر)[١٤] .إن الآخر يتحدد بوجود الذات، لكن المميز هي العلاقة التي تنعكس داخل النص الروائي والتي تتسم بالضدية ، أو الوئام والانسجام تبعاً لنظرة كُلٍّ منهما للآخر حتى لو كان الآخر هي الأشياء العاقلة أو غير العاقلة كالمرأة والرجل ، الرجل والثوب ، المرأة والمرآة ،الإنسان والكتاب من دون الخوض في تفصيلات الاختلاف والمغايرة ،فالعلاقة تنعكس داخل النص الروائي في هذه الأشياء، وان وُجِدت العلاقة الضدية أو التلاؤمية بتأثير العوامل النفسية والاجتماعية وتجربة معيشيه ، فالعلاقة واسعة وغير محددة برابط واحد، وتظهر بمظاهر مختلفة، وتصورات متعددة فهي متأثرة بالمؤثرات الإبداعية ،

كتلك التي لمسناها في امرأة القارورة بين العاقل وغير العاقل بين إنسان عاقل وآخر افتراضي .والى هذا أشار بعض النقاد إلى أن الذات لا تتشكل من دون علاقة الآخر بتشكلات تشبه المسرحية الدرامية ،تضع الفرد أحيانا بهوية مكانية متتابعة من الأوهام (١٥) .

الآخر إصطلاحاً :ان معظم اللغويين ينصب اهتمامهم في تعريف الآخر بمعنى غير او ضد كما اشرنا إليه في التعريف المعجمي للآخر ،على حين نجد المعنى له بعدٌ في الاصطلاح النقدي ، ويتسع لمعانٍ متعددة، إذ يأتي بمعنى مثيل أو نقيض الذات أو الأنا، او هو المعنى الديني والنفسي والفلسفي ويدخل في ضمنها المعنى الضدي والمغاير لسعة استعماله، أو كما قيل: (شخص آخر، أو مجموعة مغايرة من البشر ذات هوية موحدة) (١٦) .من الآخر تدرك الأنا وجودها ، وتـــــعي قيمتها مما يجعل وجود الذات شرطاً ضروريا لوجود الآخر ، ممكن أن يكون الآخر مرآة يقرأ من خلالها الأنا.في هذه الرواية لولا (ذات) الراوي (آدم) الشخصية المحورية لما كان لازماً معرفة الاخر (الزوجة والأشخاص والحيوانات) وهذا ما يطلق عليه المغايرة وهي أُولى الوسائل للتعارف والتفاهم عبر الذات والآخر)(١٧).**دراسة الآخر** :إن لدراسة الآخر أهمية كبرى إذ منها نستطيع فهم ذواتنا، فالآخر بالنسبة لنا الوجه الثاني لذواتنا، ولهذا المعنى أشار بعض الدارسين قائلا: الذات تدرك نفسها حيث تتعامل مع الآخر، فأن إيّ تشويه في النظرة إلى الآخر يعني تشويها كامناً في الذات، اذ ليس هناك من خبرة أكثر أهمية من العلاقة مع الآخر (١٨) .الآخر أيّاً كان اختلافه المذهبي، أو العرقي، أو الاجتماعي فضلاً عن السياسي ، يلقي بظلاله على ذواتنا ومنه نحدد الإيجاب والسلب لقدراتنا وميولنا وإبداعاتنا .إن دراسة الآخر هي بمثابة هدَّ الجدار بيننا، وبين الذات، وتعلقها وانطوائها على المذهبية والعرقية والقومية (١٩) . في هذه الدراسة نلحظ ان (امرأة القارورة) احتوت على الآخر بأجناس ومذاهب مختلفة الآخر العاقل آدم ومسار حياته من بغداد إلى جنيف ، وكيف كوّن منه شخصية للحرب، أو الخدمة الإجبارية في العسكرية، أو فشله في امتلاك حبه، إلى الاخر غير العاقل وأحيانا يكون الآخر المجهول.حتى نجد ان شخصية (آدم) انقسمت على نصفين الأول شبه له بالآخر المجهول من حيث جهلهِ بما يدور حوله، ومن جانب آخر إن (الآخر) يتمثل في امتلاء الخواء النفسي والعاطفي حين يُعّد بديلاً جيداً عن فقد الأشياء و انعدام البديل، من حيث إطلاع الذات على الآخر المختلف دينياً واجتماعياً وسياسياً ، ويحدد الذات ونواقصها ويدفعها إلى الإبداع في تمثل انكار الآخرين ،لذا تتضح دراسة الآخر في هذه الرواية، إذ كسرت الحواجز وبخطى ثابتة بين أنواع الآخر الموجودة ، إذ اعتمدت الدراسة الحوار والتفاهم اتجاه الذات الراوي والشخصية (آدم) نلمس من خلال حوارات الرواية التعايش السلمي في تبادل الأفكار بعيداً عن النظرة القاسية، والأحادية وتقديس إنكار جانب ذاتي من دون إنكار الآخر .

الآخر العاقل (رجل الدير وزوجته الأجنبية والقارورة مجازاً)

غير العاقل (القارورة) (الذئب) و(جنيف)

إذا كان النص الروائي تجسيداً لأفكار وتصورات وخلقاً للخيال ،فانّ الآخر هو من يساعد على تحريك النص والخروج به إلى عالم المعرفة والفهم ، فالآخر العاقل في (امرأة القارورة) تمثل بـــرجل الدير، وزوجته الأجنبية ،فضلا عن القارورة المعشوقة، فالرواية عبّرت عن مجتمع منتج للطوائف بأنساقها الرمزية والثقافية والعادات والقيم والثوابت، والتي سنرى تفاوتها بين الحياة الغربية والبيئة العربية عند دراستنا للآخر (الزوجة) و(والآخر العاشق) بين بغداد وجنيف .يقول عن رجل الدير: " ذات نهار ربيعي عثرت على أحد الرهبان كنت مستلقياً في غدير، والماء يغطيني حتى أنفي ، عيناي مغمضتان وأنا أصغي إلى صخب حكمائي ومجانيني ، ممتزج بخرير الماء ، فتحتها لأرى مصدر صوت بشري صدر في الوجود . عبر الماء الشفاف ، شاهدت وجهاً نورانياً مرسوماً على صفحة السماء ، قادني الراهب إلى ديره القريب من مدينة الموصل ،وهناك أطعمني وآواني . كنت آمضي وقتي بمشاركة الرهبان في تراتيلهم،وحينما أشعر بالملل كنت أصعد

إلى السطح حيث تنتشر أعشاش طيور أشاركها مناجاتها ، عرفت إنّ راهبي ينادونه (عمو توما)، وكان يمتاز ببشرته الحليبية ، وشعره الــفضي ظلّ الراهب في حيرة أمام نحيبي كلما صحت في الدير تراتيل الرهبان ، والحقيقة إني لم أكن أكثر معرفة بذلك "[٢٠] .يمثل مقطع الدير في مقدمة الرواية وصفاً عميقاً ودقيقاً كما عودنا آدم أو (الراوي) حين كشف وصفه إعجاباً برجل الدير النصراني حين قارنه بالشيخ أبو يحيى كلاهما شخصان أنقذا (آدم) من موت حتمي ، هو وصف إعجابي ، تبديه الشخصية من الوصف الدقيق لشكل الشخصية ، إنها الآخر القريب الى النفس والغريب عن (آدم) هذا التناقض النفسي شكل ملاذاً نفسياً آمناً ،أوصل بين حضارتين وثقافتين شرقية وغربية (العم توما) و (الشيخ أبو يحيى) وبين ديانتين (المسلمة والنصرانية) هذا التعويض النفسي والملاذ المادي كانت أحد عطايا (الآخر) على ذات (آدم)..وتتجسد قوة الآخر فضلا عما تقدم في تجميل التناقض بين أقــوال الذات وأفعالها حين تعرفت ذات آدم مع الآخر، (العم توما) الذي وهبه القضايا المادية التي كان محروماً منها في بلاده وأعطته الحافز للهرب إلى جنيف بعد فهم الآخر. فضلا عن أن هذا الفهم كان أحد العوامل المهمة في الثقافة الأجنبية لــ(آدم) أو (الراوي).ومن ثمَّ أصبحت أحد منابع الكتابة الروائية كما أسلفنا، وإحدى طرائق العيش، أو النشأة في جنيف والإقامة الدائمة .رجل الدير (الآخر العاقل) من وجهة نظر (آدم) و (الراوي) هم قوم لطفاء أمناء وهم يستحقون الثقة لكونهم لايحبون الخيانة مستذكراً موقفه عندما " أتى اليوم الذي أسكني فيه العسكر قرب الدير ، فشل (عمو توما) في تخليصي ، لم تكن بحوزته أية أوراق تثبت هويتي ، كبلوني ، ولم يكلموني بعد أن عرفوا بخرسي وخبلي ، قادوني من موقف إلى آخر، ومن معسكر إلى آخر، وهم يعلفون بي بلا سؤال بعد أيام ، آتاني ضابط ذو صوت طفولي غير منسجم مع وجهه المكون من شارب فاحم كث وبضعة ثقوب أقل وضوحاً مع النجوم الملتمعة على كتفيه، تحسس بعض لحمي وهز رأسه (رئيس العرفاء) ، أدركت أنه آمر يضحي بالقطيع " [٢١].حين تصدر الراوي أو (آدم) دور الشاهد بوصفه عملية آخذه بــ(الضم للقطيع) تشكل إحدى لمسات الآخر في إتحاده مع الذات الواصفة للعراقيين الهاربين كأنهم مجاميع من الأبقار تأتي، وترتحل بأمر عصا(الآمر الضابط)، وليس لها إلاّ الطاعة والانصياع الذي تجبل عليه العسكرية وساحات القتال المرعبة .الــمرأة المعشوقة : ولكي تتضح ظروف العلاقة بين (آدم) و (امرأة القارورة) هذه يقول الراوي: " وقبل أن نصل إلى جنيف كنا قد أمضينا أعواماً من الترحال بين الشرق الأوسط ، وشرق أوروبا ، مشاغلنا أنستنا تماماً تلك القارورة القابحة في أعماق حقائب عتيقة،وغرف فندق رخيصة ومخيمات تدريب عسكري وقطارات وغابات وقصور مهجورة ، بعد ثلاثة أعوام ترحال بين بلدان وتجارب خائبة ،استقر مقامنا في مدينة جنيف ببحيرتها المتموجة بفضاء زرقاء خضراء والواقعة بين سلسلتي جبال الألب "[٢٢] .أبدع الراوي أو الشخصية الروائية (آدم) في إظهار الدهشة والحب والوله والعشق تجاه الآخر الحبيب ، واصفاً شدة تعلقه بأنه أعلى مراتب التواصل والصداقة والانتماء بعد ان عزّ الوطن أحضانه على أبنائه وقت الحرب على الرغم من انتماء (آدم) إلى ذوات وحياة أخرى ، فإننا نلمس ارتباط (آدم) بامرأة القارورة بعلاقات متبادلة تتشابه فيها المواقف من الفكر والشعور حتى تصل إلى التفاعل والاندماج في الذات إلى عالم متخيل واقعي آخر يجد فيه لذته .ومن الجدير بالذكر إن ثنائية (أنا والآخر) تشكل ظاهرة رئيسة بين القارورة و(آدم) ذلك أن(آدم) كان ذا رؤية تجاه البشر ، والكون ، والوجود ، وقد كانت رؤيته تنبثق من منظور ذاتي نفسي في الغالب، امرأة القارورة مثلت لــه الوطن ، والملاذ ، والأمن النفسي والجسدي ** وينبغي أن ندرك (أن تحقيق الشخصية لا يتم إلا في عالم مشترك يشعر فيه المرء بوجود ألــ(نحن) التي هي أسبق من كل تمييز بين الأنا والأنت، فليس بإمكان الذات أن تتحقق إلا إذا اعترفت بوجود عالم الآخر الذي لابد لها من أن تتحقق فيه) [٢٣] .وعلى الرغم من ذلك كان لــ(آدم) نظرته الخاصة عن ذاته المتحولة من العدم إلى الوجود من جراء حبه لامرأة القارورة ، لأن الفرد يسعى دوماً إلى خلق علاقة ما تربطه بالعالم من دون أن تقضي على فرديته يقول الراوي:"تلك المرأة

الغامضة التي سوف أحدثكم عنها،منذ عشرين عاماً وهي تقطن روحه منذ أن فارقته؛ لتدفن حبه، ليثبت في ذاكرته لتقضَّ مضجعه وتسبب كآبةً إزاء جميع الأشياء"[٢٤] .يتكأ النص من المطلع على جدلية الأنا والأنت فالأنا تطلب ترك الماضي وهجر الوطن من عقله ونفسه والثبات على واقع الاسرة والزوجة والحياة الجديدة في جنيف ، والاخر الوهمي الحقيقي بطلب من (ادم) ، والخروج من القارورة حتى تتجسد له حقيقة كاملة تعيش معه ولاريب، ان وجود الصاحبين اللذين يفترض فيهما ان يعللا الشخصية ويعيناه على شكواه يقوي الشعور بالعزلة في وجود الجماعة .

الآخر العاشق (آدم):يبدأ مقطع الحوار مع ما في القارورة "اخرج منها شيئاً ضبابياً مصحوباً بصفير خافت وحزين ! غاب عنه بصره . تراجع، تحاشى سقط، وتداعى على صندوقه الكارتوني انفطس به و حشره بين الاغراض!قبل ان تتضح له الرؤية، سمع صوتا إنسانيا كهمس في حلم، بثّ فيه قشعريرة وافقدهُ قواه على النهوض ،سيدي لا تخف إنني لك ولأجلك. جسدي لجسدك وروحي لروحك.ملذات عشرات القرون والأسلاف امنحها لك..تدريجيا مع همس انثوي ناضج بغنج ورجاء، انبجس مشهد حلمي وتكشّف. انثى بجسدٍ عارٍ و شعر منثور و قامة باسقة كنخلة في صحراء! خصيلات ليلكية،بالرغم من العتمة فان (آدم) أبصر وجهها بوضوح، شفتين رطبتين كشريحتي بطيخ، وعينين مبللتين برمشين كثيّن اسودين يحميها حاجبان بهيئة سيفين معقوفين"[٢٥] على الرغم من شغف الكاتب بالكلمات النكرة التي تتكرر بين صفحات روايته ومنها ما ذكره في النص أعلاه (انبجس، ليلكية) الا انه يُبدع في الوصف الى درجة اندماج المتلقي في زوايا أغراضه وتفاصيل حياته البيتية ومن ثم الى تفاصيل أكثر عمقا وهي مشاعره وملذاته فالآخر (القارورة) قربت شباك سيطرته التامة على ذات آدم العاشق حتى اوصله الى درجة الدهشة و الذُهول، مثل عاشق تجاوز حدود تلك الدهشة الى خائف من حيلة حواء في التهام (آدم) كما عبَّر عنها بـــ(أفعى تلتف عليه وتقصمه و تدنس بسمومها دماءه) [٢٦].إن آدم حاول ان يجسد موقفه مع حبيبته في مشهد رومانسي فنتازي يستحضر فيه فكرة الجني في قمقم في روايات الف ليلة وليلة مع بعض التغيّير، مزج فيه التاريخ مع الأسطورة بعد استحضار رموز الأميرات والحوريات من حيث وصف الشكل والجسد محاولا ربط الماضي بالحاضر والتأكيد على وحدة المشاعر عبر الزمن، على الرغم من أن صورة الموقف تقوم على التناقض فالحبيبة تشكو وحدتها في القارورة، وتتوسل للوصول الى منال الحبيب (ادم) بعد أن عرّفت عن نفسها، وآدم يشكو الدهشة والانبهار والصراع الروحي واصفاً روحه فيها "استحالت الى حلبة صراع همجي بين خوفه ان تنمسخ هذه المرأة الخرافية الى أفعى تلتف عليه تقصمه وتدنس سمومها دماءه، و بين شهوته المتصاعدة لالتهام هذا الجمال الذي تجاوز اشد الأحلام إغواء" [٢٧] ربما يكون الكلام صادرا من القارورة، او إمرأة القارورة يعود الفضل الى الراوي الذي أضاف صفات انسانية جبلت في القارورة، او إمراة القارورة إنسانا عاقلا يحس ويتحرك معتمدا على ما يُسمّى بالأنسنة التي هي رؤية فنية لا تخضع للمقاييس المنطقية ولا تشابه الاحداث الواقعية يضفي عليها الفنان صفات إنسانية محددة على الأماكن، والطيور، وظواهر الطبيعة ،إذ يشكلها إنسانيا تحسّ و تعبر، وتتعاطف بحسب الموقف الذي أتت من أجله ، فالقارورة ليست حُب بديل (لآدم) فقط بل هي صداقة وجد فيها الغربة بعد الوطن الدفين في نفسه، وملاذاً لإسقاط القلق والخوف والألم وهي آخر غير عاقل يُظهر الانسجام و التوافق مع الذات حين يبدأ آدم يشعر بوجوده في حضرة الآخر في علاقة حميمية شحذت عقله وروحه للتواصل مع حياةٍ جديدةٍ، ومجتمع جديد حين بدأت إمرأة القارورة تعيش مع آدم كثنائية الرجل والمرأة التي هي نتيجة للعلاقة القائمة بين الذات والآخر ، فالعلاقة تلازمية بينهما[٢٨].**الآخر غير العاقل**قد يتخذ الآخر في الرواية بُعدا ثانيا، حين يُقصد بغير العاقل غير ذي عقلٍ في أصلهِ، إلا أنّ الراوي يقوم بإضافة صفاتٍ إنسانية وروحية تجعل منه إنسانا عاقلا يتحرك، ويشعر ويتكلم، معطيا لهذه الصفة المضفية منفذا للتوجه الى ملجأ آخر للذات للتخلص من عبث الحياة، وأثقالها، ونقل ما يشعر به أو يحسُّ به الى عالمٍ مغاير عن عالم الواقع؛ ليوسع مداركه وتمتزج الذات مع العالم الآخر بخلفياته المظلمة الدينية والذوقية والعرقية

والفطرية، ومع ان بحثنا يُعنى بالآخر العاقل وغير العاقل سواء كان غير العاقل حيّا أو غير حيٍّ، فقد كانت الأنا ترتبط بالآخر في أغلب الاحيان منذ العصور القديمة للنص الادبي سواء كان روايةً، أو قصةً، او شعراً، فمن المعروف ان للأنا حضوراً في الشعر والنثر العربي القديم ولا تكاد تخلو منه قصيدة مهما كان الغرض الذي تطرقت له [٢٩] .الآخر غير العاقل تمثل عنده بحيوان مفترس.

١- **الذئب.**"لكن ثمة ذئبا شجعني على اتخاذ قراري، نعم ذئب قد رأيته ذلك المساء يزحف أمام خندقنا وهو يئن و يعوي بنشيج أشبه بنشيج البشر، انكسر قلبي عليه فزحفت خارج الخندق من دون علم أصحابي واقتربت منه، عندما رآني لم يخف ولم يغضب بل راح يرمقني بألم كأنه يطلب الرحمة، عرفت ان لغماً قد انفجر به، اذ كانت الدماء تنزف من انحاء جسمه، بالرغم من مشاهد الموت و الجراح التي عايشتها مع رفاقي طيلة سنوات الحرب إلا أني لسبب أجهله حتى الآن، شعرت بتعاطف مع ذلك الذئب لم اعرفه من قبل اخترقتني نظراته المحتضرة كأني أرى فيها نفسي. بدت ملامحه بشرية أكثر من البشر قريبة أليفة" [٣٠].من المطلع نلحظ بناء النص على جدلية الذات العاقلة مع الآخر غير العاقل الصديق الذي منحه رخصة وتعليلا لما ينوي فعله وهو ان يقطع يده حتى يهرب بحجة العلاج؛ لان حديثه عن الذئب جاء عاملاً مشجعاً (ثمة ذئبا) ليخرج من مرحلة الفناء المؤقت(الحرب) الى الانقضاء السريع (الهجرة خارج العراق).

إن وصفه الدقيق للذئب من حيث اللون والحركة، والنظرة، مع وقت الليل وظلمته، واصطباغه بالدم، هذا الحدث قربه نفسيا لما يجول بخاطره فضلا عن الوصف، اذ ينحصر بين القلق والأرق، يرى الراوي نفسه في ذلك الذئب شريدا؛ ليصل به الحال الى الاندماج النفسي والمعنوي والتقارب في المعيشة الحياتية أوجد عنده التوهج الذاتي عند رؤية الذئب المساند لعقله وفكره، لكنه ينشر العطف، والمرارة في الوقت نفسه.أصبح الألم عنده جزءاً من العلاج، وهي صفة لازمت الراوي في أكثر من موقع في النص، وكأنها هي مركز للإشعاع القصدي والدلالي بين طياته ويخفت هذا الإشعاع بنداء أصحابه ليقول: ((صحوت على نداءات أصحابي و هم يفتشون عني في البرية كان الذئب الجريح قد مات و الليل قد خيّم))[٣١].فـ(الأنا) العالية عند الراوي ترتفع وتعلو وتتوهج، مقابل الآخر الخافت، الباكي، الضعيف؛ لتدخل عوامل خارجية كـ(لغما انفجر عليه) قطعت هذه العوامل الصلة المباشرة بين الأنا العاقل و الآخر غير العاقل.ومع ذلك التضاد نجد أن (الأنا) حافظت على ارتفاع صوتها والتغني بذاتها عن طريق ضمير المتكلم (اقطع، وسافرت، وقلت، واهرب، وأضع...) ونسي انه في مأزق الهرب والحرب و ثقلٌ يدك الجبال.مرجع هذه المبالغة يعود الى ثقة المواطن العراقي بانه يستحق حياة جديدة، ممتعة، وفي الوقت نفسه يطرح لنا الراوي خلاصة نظرته الفلسفية اتجاه الحياة والبلد والحرب إذ بدأ ينظم كيانه ونفسه.رويداً رويداً قائلاً: "عدت الى الخندق و في رأسي فكرة واحدة وحيدة أن اقطع يدي لكي اهرب قلت لا يهم الأمر، سوف أسافر بعدها الى اوروبا و اضع ذراعا صناعية أفضل من ذراعي الأصلية" [٣٢].على الرغم من ان (الأنا) تشكل مرتكزا قويا في المقطع الحواري بين (الأنا)، والآخر لكنها كشفت لنا عن الدخائل النفسية و الطبائع لكلا الطرفين، حيث ادخلت تعاطف (الأنا) مع (الآخر غير العاقل- الذئب).في المعادلة، حتى لو كان (الآخر) بُعدا كنائيا فهو يرمز الى الجندي في ساحة الحرب مثقلا بالدماء و مخضبا بالأذى.

٢- **جنيف.**

هناك حقيقة يجب ادراكها وهي إنّ ((المكان دون سواه يثير احساسا بالمواطنة، وإحساسا آخر بالزمن والمحلية حتى لتحسبه الكيان الذي لا يُحدث شئ بدونه، فقد حمله بعض الروائيين تاريخ بلادهم، ومطامح شخوصهم فكان وكان واقعا ورمزا تاريخيا قديما وآخر معاصراً، شراع وقطاعات مدنا او قرى، حقيقة واخرى مبنية في الخيال، كيان نتلمسه ونراه، وكونا مهجورا أغرقته سديمات لا نهاية لها)) [٣٣]. الأركان التي تقوم عليها الرواية لن تقف قائمة بدون المكان، فكل شئ لا

بد من إطار يحتويه، والمكان هو الإطار الذي يحتوي الأشياء.، لم تبقَ مدلولات المكان ثابتة، بل تغيرت مع تطور الحياة، ونستطيع ان نلمس ذلك التطور من خلال ما كان عليه، وما هو الان،إذ كانت الرواية في القرن التاسع عشر كانت تهتم بالمكان بوصفه مكملاً لحياة الشخصيات ويكون دوره معبرا عن حالة المجتمع (الفقيرة او الغنية، والمنتمية، والمغتربة، والمستقرة، والمتذبذبة). اما في الرواية الجديدة فقد اصبحت مكانة المكان متميزة، فضلا عن وظيفته السابقة المعبرة عن الحياة والأشخاص، أصبح المكان معبرا عن نفسه له مدلولاته الخاصة [٣٤] . بمعنى آخر يمكن القول عن هذا التطور إن ((المكان في الرواية بدلا من ان يكون عنصرا لا يكترث به، اصبح يعبر عن نفسه من خلال اشكال معينة تتخذ معاني متعددة بحيث يؤسس احيانا علة وجود الاثر)) [٣٥].فـ(جنيف) مكان التصق بشخصية (آدم). ((منذ ان وصلنا الى جنيف اختار هو الزواج و الاستقرار والعزلة و تكريس كل شيء من اجل المستقبل اتقن اللغة و تعلم إدارة الحاسوبات .أحيانا يهمهم بعبارة مكررة ويقول :ماضٍ موحش وقاسٍ كالدغل، كلما اقتلعته، رغما عني ينبت في حديقة حاضري لا أدري إن كان يعتبرني انا ايضا من بين ذاك الدغل؟قبل ان تظهر لنا (سيدة القارورة) وتفتننا بخوارقها وعجائبها كان (آدم) يعيشُ حياة هادئة في شقة صغيرة مع زوجته (مارلين) فتاة وديعة من بنات هذه المدينة، كانت تشاركه ذلك الشغف العظيم الى الجمال المقدّس [٣٦] .هكذا اكتفى (آدم) بحياته العائلية و انقطع تماما عن كل ما يمت الى الوطن بصلة، ليقول: بالرغم من تعاظم الفرقة بيننا، الا أنّي كنت الشخص الوحيد من أبناء بلده، الذي يلتقي به، و بين فترات متباعدة. بين (سليم مطر وآدم) تعدد المكان بأسلوبه و معناه؛ لأنّ ((المكان حقيقة معُاشة، و يؤثر في البشر بنفس القدر الذي يؤثرون فيه)) [٣٧] .

الخاتمة

توصل البحث الى النتائج الآتية :

١- شكلّت القارورة رمزا وبُعدا إنسانيا وروحيا، من حيث قربها المكاني، وتعلقها ألزماني بالآخر الراوي ،الشخصية.

٢- امرأة القارورة تُعد المأوى النفسي لتغريب الشخصية والمأوى المكاني بوصفه بلداً ثانياً في الوطن البديل رافقته من بغداد الى جنيف.

٣- شخصية (آدم) تكونت من ادوار مختلفة منها: الدينية، متمثلة بإيمانه بالأقدار و تحويلها لمصير الانسان، و اجتماعية، لاتخاذه من جنيف قاعدة أعاد فيها بناء ذاته، وحصوله على الجنسية، والعوامل الثقافية مثل اتقانه اللغة، و إدارة الأعمال ومهارة الحاسوب.

٤- إحساس آدم بالفقر والحرمان الواقعين على كثير من البشر جعل الشخصية أكثر حيرة وتساؤلاً عن قضايا كثيرة لها مساس بحياة الإنسان بعامه وحياته الشخصية بخاصة.

٥- ان للآخر اهمية كبرى في معرفة الذات عند كل شخص؛ لأنه يكشف له عن معايبها أو نواقصها في معظم الأحيان.

٦- اخذ العاقل عند (آدم) أشكالا متعددة منها الآخر العاقل مثل رجل الدير، وزوجته، والآخر غير العاقل، الذئب، ومدينة جنيف.

٧- القارورة مثلّت عند آدم الآخر العاقل وغير العاقل في الوقت نفسه.

الهوامش:

(١) ينظر، جماليات الشخصية في الرواية العراقية .د نجم ناظم: ٨.

(٢) ينظر امراة القارورة ،سليم مطر : ٦

(٣) نفسه: ٦-٧.

(٤) نفسه :٧.

(٥) نفسه: ٦.

(*) وهناك رأي آخر يقول : إن الهجرة بدأت قبل سنة ١٩٧٩

(٦) الرواية : ٦

(٧) نفسه : ٦

(٨) نفسه : ٦-٧

(٩) ينظر ، كتاب العين ،الخليل بن احمد الفراهيدي ،ت عبد الحميد هنداوي ،٦٠/١

(١٠) أساس البلاغة ، ابي القاسم جار الله الزمخشري،تـــ محمد باسل ٢٢/١

(١١) ينظر، لسان العرب ،جمال الدين ابي الفضل محمد ابن منظور ، ٩٢/١-٩٣.

(١٢) سورة المائدة : ١٠٧

(١٣) المصدر نفسه :٤١

(١٤) سورة المؤمنون: ١٤

(١٥) ينظر : دليل الناقد الأدبي ، د. ميجان الرويلي ، د. سعد البازعي : ٢٣٣

(١٦) ينظر: دليل النقد الآدبي ، د. فيحان الرديلي ، د. سعد البازعي :٢١

(١٧) ينظر: التأويل والحقيقة ، قراءات تأويلية في الثقافة العربية ، علي حرب : ٤٩

(١٨) ينظر صورة الآخر في التراث العربي: ٩.

(١٩) ينظر تمثل الآخر في النص الأدبي الأوروبي الحديث ، د. حبيب بوهرور :

(٢٠) الرواية ، ٢١

(٢١) نفسه : ٣٢.

(٢٢) نفسه :٣٣

** (آدم) اكتفى بحياته العائلية انقطع تماماً عن كل ما يمت للوطن حققت له ذلك، الرواية : ٢٩

(٢٣) ينظر مشكلة الحياة ، زكريا إبراهيم :٢٣-٢٥

(٢٤) الرواية

(٢٥) نفسه: ٣٣.

(٢٦) ينظر نفسه: ٣٣.

(٢٧) نفسه:٣٣

(٢٨) ينظر، حركة التجديد الشعري في المهجر بين النظرية و التطبيق :١٩.

(٢٩) ينظر جمالية الأنا في شعر الاعشى الكبير، حسين الوادِ :٤٧

(٣٠) الرواية :١٧-١٨.

(٣١) نفسه :١٧-١٨

(٣٢) نفسه: ١٨

(٣٣) نفسه :١٨.

(٣٤) ينظر نحو رواية جديدة ،الان روب :١٣.

(٣٥) عالم الرواية ،رولات بورنوف: ٩٢.

(٣٦) ينظر: الرواية ٢٨-٢٩

(٣٧) مشكلة المكان الفني- يوري لوتمان- ت سمير القاسم : ٨٣

ثبت المصادر والمراجع

القران الكريم

١- أساس البلاغة ،ابي القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ،تحقيق محمد باسل عيون السود ،منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب

٢- التأويل والحقيقة ، قراءات تأويلية في الثقافة العربية ،علي حرب ،دار الجيل،بيروت،ط١،

٣- تمثل الاخر في النص الادبي الاوربي الحديث ،حبيب بوهرور،مجلة اداب البصرة

٤- جمالية الانا في شعر الاعشى الكبير ،حسين الواد ،ط١،المركز الثقافي العربي –

٥- جماليات الشخصية في الرواية العراقية .د نجم عبد الله كاظم، عالم الكتب –اربد ،الاردن

٦- حركة التجديد الشعري في المهجر بين النظرية والتطبيق، عبد الحكيم بليغ ،الهياة المصرية

٧- دليل الناقد الادبي ،دهيجان الرويلي، د سعد البازعي، نشر المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء –المغرب،

٨- صورة الاخر في التراث العربي ،ماجدة حمود ،منشورات الاختلاف–بيروت ،ط١، ٢٠١٠م.

٩- عالم الرواية ،رولان بورنوف، ترجمة نهاد التكرلي، مراجعة محسن الموسوي ،الناشر دار الشؤون الثقافية العامة

١٠-كتاب العين ،الخليل بن احمد الفراهيدي ــ(١٧٠هـ) ترتيب وتحقيق عبد الحميد الهنداوي ،منشورات محمد علي بيضون،دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ،ط١، ٢٠٠٣م

١١-لسان العرب ،جمال الدين ابي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الانصاري تـ(٧١١هـ) ، تحقيق د. احمد سالم الكيلاني، د. حسن عادل النعيمي، مركز الشرق الاوسط الثقافي للطباعة

١٢-مشكلة الحياة ، زكريا ابراهيم ،المكتبة المصرية، ط٢، ١٩٨٨.

١٣-مشكلة المكان الفني ، يوري لوتمان ،ترجمة سيزا قاسم ،الف مجلة البلاغة المقارنة ، الجامعة الأمريكية – القاهرة

١٤-نحو رواية جديدة ، الآن روب، ترجمة وتحقيق مصطفى ابراهيم مصطفى، الناشر دار **الرسائل والاطاريح:**

١- آخر الملائكة ،فاضل العزاوي ،برلين –المانيا ،ط١ ،١٩٩٢م.

٢- الحرب في حي الطرب ،نجم والي ، صحارى للصحافة والنشر ،بودابست، ط١ ،١٩٩٣م.

٣- صراخ النوارس ،مهدي عيسى الصقر ، دار الاداب ،بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

٤- العالم ناقص واحداً ،ميسلون ،هادي ،دار الشؤون الثقافية ،بغداد،١٩٩٦م.

٥- لو دامت الأوفياء،ناصرة السعدون ،منشورات بيت سن للكتب، مطبعة بابل، ط١، ١٩٨٦م.